والهوان وكان حماد بن زيد يقول ليس شيء اقطع لظهر ابليس من الزهد
في الدنيا وقال رجل لسفيان بن عيينة اشتهي ان ارى زاهدا عالما في الدنيا فقال
تلك ضالة لا توجد الان لان الزهد انما يكون في الحلال المحض والحلال اين يوجد
ذلك حتى ان الانسان يزهد فيه قلت ان الحلال موجود والمقامات موجود
ولكن حلال كل انسان ومقامه على قدر حاله ولذلك طلب الشارع منا ان ناكل
حلالا ونتاسى في الاخلاق والمقام ولولا وجد الحلال وامكان الترقي
لبطلت الاحكام الشرعية من قرون متعددة فما ثم الا من ياكل حلالا
ويخاف الله عز وجل ويتورع ويزهد ولكن قدر حظه ونصيبه والله
اعلم وكان البصري رحمه الله يقول من لم يجعل حب الدنيا من الكبائر فقد اخطا
الطريق لان الكفر بني على الرغبة في الدنيا ومن اخلاقهم استحياؤهم من كثرة ٤٦
ترددهم الى الخلا وذلك بدوام الجوع الشرعي مع الجدة اقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد كان يشد الحجر على بطنه من الجوع قالت عايشة
ولو شاء صلى الله عليه وسلم لاكل ولكنه كان يؤثر على نفسه قلت قد كان له صلى الله
عليه وسلم مقام اخر اكمل من هذا وهو انه يبدأ بنفسه ولا يجوع الا اضطرارا
لان الكامل من شانه ان يوفي طبيعته حقها لانه مسئول عنها فما جاع
صلى الله عليه وسلم اختيارا واثر على نفسه الا ليقتدى به في ذلك فافهم
وكان عبد الرحمن بن ابي نعيم لا ياكل الاكل خمسة عشر يوما ثم فتحته
فاذا هو قائم يصلي وكان عبد الله بن زبير يطوي الاسبوع فلا ياكل الا يوم
السبت وكان ياكل اذا افطر سمنا وعسلا وكان الامام ابو حنيفة مقلا
جدا وكان ياكل كاكل الطير في القلة ولم يكن في بيته الا الحصير وكان ابو
سليمان الداراني رحمه الله يقول احلى ما تكون العبادة الى اذا الزق ظهري ببطني

وكان يقول

وكان يقول الحكمة كالعروس تطلب البيت الخالي تنام فيه لتخلو بصاحبها و
كان الحسن البصري يقول لا تجمعوا بين ادمين فانهما طعام المنافقين كان
الاوزاعي يدخل الخلا كل شهر مرة صار يدخله في الشهر مرتين فكانت امه تقول
لاصحابه ادعوا لعبد الرحمن فانه قد صار مبطونا وكان مالك بن دينار يقول
قد استحييت من ترددي الى الخلاء اكل كل ثلاثة ايام مرة وكذلك قال الامام
مالك بن انس والامام البخاري وكان مالك بن دينار يقول بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال شرار امتي الذين ياكلون مخ الحنطة وكان يقول
والله قد خلطت دقيق بالرماد كذا كذا مرة واكلته حتى ضعف جسدي
ولوافق ثويت عليه ما تركته وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا لم يجد
طعاما حلالا استف الرمل خمسة عشر يوما واكثر وكذلك كان يقع
لابراهيم بن ادهم واستف رضي الله المصبر عشرين يوما لا يذوق غيره
وكان سفيان الثوري يقول بت عند الحجاج بن فرافصة احد عشرين يوما
فما رايته ذاق طعاما ولا شرابا ولا قام لشيء سوى الصلاة انتهى
فان قيل ما ذكرتموه في هذا الخلق ان الكلام بالجوع الشرعي فما وجه
الزيادة على ثلاثة ايام فالجواب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
رحمة على امته وكان يقول اقدروا القوم باضعفهم مع انه صلى الله عليه
كان يوصل الصوم فيحتمل ان هؤلاء الذين جاعوا خمسة عشر يوما
واكثر كانوا من الورثة له صلى الله عليه وسلم في ذلك ويحمل نهيه
صلى الله عليه وسلم عن الوصال على من يطق ذلك فنهاه ان يعذب
نفسه حتى تصير نفسه تكره عبادة وقد كان ابو عقال المغربي
ياكل في كل ستة اشهر مرة وسمعت سيدي علي المرصفي رحمه يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)